

قلوب هائمة
 حسام الدين فكري
 مصر / محرر صحفي

حُجرة ضيقة ملىء بقلوب آدمية نابضة. تطير حولي بأجنحة فضيَّة لامعة. قلبي مغناطيس يجذبها بقوة. من أقصى الحجرة يأتي إحداها بسرعة هائلة. يلتصق بقلبي بشدة. ملمسه اللزج يُصيبيني بالغثيان. أذهب في إغماءة تطول حيناً وتقصر حيناً. أعود منها مُنهكاً كمن صعد الجبل طيلة النهار. يتكرر الأمر من جديد. قلبان يلتصقان بي في آن معاً. أدفعهما بيدي قدر طاقتي. بيني وبينهما خيوط لينة كأوتار الفيولينة. أبعدتهما بطول ذراعي فاحترقا وسقطا بمواءٍ مجروح. ثم تغير كل شيء. طارت كل القلوب بعيداً في منتصف الحجرة. تجتاحني برودة برائحة الحنين. ألاحظ للوهلة الأولى نافذة الحجرة المفتوحة على مصراعيها. تناديني بضوء النهار الذي يغمرها. أحاول التوجه نحوها بابتهاال. تنكفى عدة قلوب على قدمي. تنز منها دماء بيضاء طازجة. تعقل خطواتي فلا أتحرك. الآن تومض الحقيقة كالبرق. فلن أغادر هذه الحجرة أبداً. إنها داخل عقلي!.